کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
کریم زاده ۵۵۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب شرح تلخیص المفتاح
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۵۵۰) از کتب اهدائی: سرکار زاده
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۱۰۹۳۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب شرح تلخیص المفتاح
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۵۵۰) از کتب اهدائی: کریم‌زاده
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۱۰۹۳۴
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کریم‌زاده ۵۵۰

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدور ذوي التلخيص للبيان في ايضاح المعاني و
نور قلوب ابلوامع التبيان من مطالع المثاني و نصلي على نبيك محمد
المؤيد دلايل الاعجاز باسرار البلاغة و آله و اصحابه المحرزين قصب
السبق في مضمار الفصاحة و البراعة و بعد فيقول العبد الفقير
الى الغني مسعود ابن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء
واذاقه حلاوة التحقيق قد خرجت فيما معنى تلخيص المفتاح
بالاصلاح عن المصباح و اودعته غرايب نكت سمحت بها الافكار و تحبه
بالطايف ضن بمثلها يد الابكار ثم رايت الكثير من الفضلاء و الائمة
من الاذكياء يسالون في صرف الهمة عن اختصاره و الاقتصار على بيان
معانيه و كشف استتاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت
عن استطلاع طوالع انواره و تقاعدت عزائمهم عن استكناه
خفيات اسراره و ان المتحلين قد قلبوا احداق الاخذ و الانتهاب
و مدوا اعناق المنح على ذلك الكتاب و كنت امرء عن هذا الطلب
صفحا و اطوي دون مرامهم كشحا فلما رأيتني باني مستحسن الطماع
باسرها و مقبول الانتفاع عن اخرها المرء لا تبعة مقدرة الشر راغبا
هو نسان خالق القوى و القدر و ان هذا الفن قد نضب الروم و لجه
فصار حد الابتلاء انزوى و ذهب رواده فتفاوز خلافا بلا نهى طارت

بقيته افاد السلف ادراج الروايح و سالت باعناق مطايا ذلك الاجا
البطاح و لما الاخذ و الانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من كاس
الكرام نصيب و كيف ينهى عن الانهار السائلون فليمهد هذا فليعمل العاملون
ثم ما زادنهم رد اعتنى الانتفاع بها و نظمه في سلوك الطلب و لما
فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم فانبا و لاعنان العناية نحو
اختصار الاول فانبا مع حمود القريحة بقصر البضاعة و خمود الفطنة بعرض
و تراعي البلدان في الاقطار و بثوا الاوطان عني و الاوطار حتى طفقت
اجوب كلا عنه فاتم الاحلام و اجر كلا شملوه في شعاب الغبراء بهما اجر
و يوما بالعقيق و طلح العذيب يوما و يوما بالخضاء ثم الوفق نعول الله
تعالى الاتمام و دفقت عنه خيام الاهتمام بعد ما كشفت عن وجوه خرايده
اللثام و وضعت كمنوز فرايده على طرف الثمام فاحمد الله كما يوفق
النواظر و يجلو صداه الاذهان و يزيح هف البصاير و يضحي اللباب اربا
البيان و من الله التوفيق و عليه التوكل في البداية و النهاية بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة
او بغيرها و الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان
باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان و متعلقه
يكون النعمة و غيرها و متعلق الشكر لا يكون الا النعمة و موردة يكون
اللسان و غيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق و اخص باعتبار المورد و
الشكر بالعكس لله هو اسم لذات الواجب الوجود و المستحق لجميع المحامد

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

والعاطف الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد
باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف
في تقديم المفعول في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجئ ان شاء الله تعالى
وان كان ذكر الله تعالى اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اى على انعامه ولم تتعرض
للمنعم به ايهاما للقصور المعتاد في الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه
بشئ دون شئ وعلم عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال
وتنبيها على فضيلة نعته البيان من البيان بيان لقوله ما لم يعلم قدم عليه
رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والتعلق على
سبيل الحمد بنعوت تنطق بالصواب واخصر ما ورد في الحكمة هي علم الشرايع و
كل كلام وافق الحق وثبت فاعلم الايتاء لان بعد الفعل الاصلي الا الله وفصل
الخطاب اى الخطاب المفصول البين الذي يتميز به الحق عن الباطل ولا يلتبس عليه
او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى اله اصله اهل البدل الا هل خص استعماله
في الاشراف واهل الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاتقياء
جمع خيّر بالتشديد وتابعه هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة
اى بعد الحمد والتعلق والعلم فيه اما النيابة عن الفعل والاصل مهما يكن شئ
بعد الحمد والتعلق ومهما يعهد مستداه والاسمية لازمة للمبتداء ويكون خبره
والفاء لازمة له اما لفظا فقضت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء
والصوق الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما عرف
معنى اذا يستعمل الشرط حصل منه مفعول من لفظ او معنى كان علم البلاغة

هو المعاني والبيان وعلم توابعها لا يخفى من العلوم كالنحو والصرف
يعرف دقايق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف
عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استنادها اى بما يعرف ان القرآن معجز
لكونه على اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة
عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة
الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم قدرا لكون معلومه
وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء
المحتجبة عن الاستدلال استعارة بالكناية واثبات الاشارة لها استعارا
تخييلية وذكر الوجوه استعارة بهم او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة
استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستدلال
لها ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات
على حسب ما يقتضيه العقل او التي هي النطق وضم بعضها الى بعض
كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه
الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه
اى في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا
تميز من اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها اى احسن الكتب المشهورة
ترتيبا هو وضع كل شئ في مرتبة ولكونه امتها عرين هو تهذيب الكلام
واكثرها اى اكثر الكتب المشهورة اصولا هو متعلق بمحذوف بفسره قوله
جمعا لان معمول المصدر لا تتقدم عليه والخبر جواز ذلك في الظروف

للتعظيم او للتقابل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ما خوذة
من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منهم او من قدام بمعنى تقدم يقال تقدم
العلم اما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب طائفة من كلام
قدم امام المقصود لا تباط به بها وانتفاع لها فيه وهي ههنا البيان
معنى الفصاحة والبلاغة واختصار علم البلاغة في علم المعاني والبيان وما
يلحق ذلك ولا يخفى وجه تباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم
ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ
عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل الكلمة فصيحة والكلام مثل كلام
فصيح وقصيدة فصيحة ويعبر بالمفرد عن الكلام ما لسن الكلمة ليعلم المركب لان
وغيره فانه قد يكون بليغا من القصيد غير مشتمل على اسناد بعيد السكون
عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلق على
مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم يقل ذلك عنهم وانصافه بالفصاحة
يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الجزاء داخل في المفرد كما انه
يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام
ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما
ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح
والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط
اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل اما بان
البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد
لان

لان ذلك انما يقتضي بلاغة الكلام والمتكلم واما قسم كلام من الفصاحة
والبلاغة او لان المتعدد جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في
تعريف واحد وهكذا قسم ابن الحاجب المثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف
كلا على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها فقد
فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفها عليها خلو مصراعي خلل
المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط
من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فان تنافر
وصف في الكلمة بوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها متشزرا
في قولهم الفرس غدايرة اي ذوائب جمع غديرة والضمير عائد الى
النوع متشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه
واستشزر اي ارتفع الى العلى تصل العقاص في متنى ومرسل نضر اي تضرب
العقاص جمع عقيصة وهي الضفيرة جمعت الشعور والمتنى المفتول يعني
ان ذوائبه مسندودة على الراس بخيوط شعره ينقسم الى عقاص في متنى
ومرسل والاول يضرب في الاخرين والغرض بيان كثرة الشعر وانضمام بعضها
الى بعض والا لم يضرب في الاخرين والمعنى صحيح لان المتصل النطق فهو متنا فرسا كان ام
قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل
السابر وزعم بعضهم ان منشاء التقارب في مستشزرات هو توسيط النونين
المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموس الشديدة

المتنى مر

والمراد بالوجه التي هي المحمود به لوجوده ولو قال مستشرف الوجه
ذلك القيد وفيه نظر لان الوارد المهمل ايضا من الوجوه وقيل ان قريبا الخ
بسبب التنقل الخ بالفصاحة وقد قوله تعالى لعهد نقاوة قريبا من حده
المتنافر المتنافر فيما هي فيه فصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل الذي تتنافر كلماته غير
فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة
غير عربية فان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ما اخوذة
في تعريف فصاحة الكلام مع غير تفريعه بين طويل وقصير على ان هذا
القابل لقسم الكلام بما لا يقبل كذلك والقياس على الكلام العربي الخالي عن الشذوذ
ولو سلم عدم خروج التنافر عن الفصاحة فيرد انتفاء القرآن على الكلام
على ما غير فصيح بل الكلمة بما يقبل كذلك بالنظر الى الله تعالى والله تعالى ذلك
علوا كبيرا والغرابة ان تكون الكلمة وحشية غير ظاهر المعنى وكلما نوسة
الاستعمال نحو سرج في قول الشاعر ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا
مطولا وفاحما اي شعر السود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف
السرج في الدقة والاستواء والتسريج اسم تين ينسب اليه السيوف او
كالسراج في البريق والله اعلم فان قلت لم يجعلوا اسم مفعول من
سرج الله وجهه اي حسنه قلت لانه حينئذ يكون مشتقا
مولدا من السراج او يكون من باب الغرابة ايضا من هذا القبيل او هو ما
خوذ من التسريج على ما صرح به الامام المرزوقي رحمه الله حيث قال
التسريج منسوب الى التراجة ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه

ورونقه

ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك اي حسنه
وفيه نظر لاحتمال ان يكون مشتقا مولدا من السراج ويكون من
الغرابة ايضا والحاصل ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الا
الموضوعة اعني على خلاف ما نشأت عن الوضع نحو الاجلل بمعنى الاعظم في
قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فهو آل وماؤ ولجي بالواو وضعه
تعبير فصيح لانه نشأ عن الوضع كذلك فيدل فصاحة المفرد خلوصها
ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه السمع وينبو
من سماعه كالجرشي في قول الخطيب سبك الاسم اغر اللقب كوكب المجد
شرى اي النفس نزيف النسب والاخر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل
واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة للفصيحة
بالوحشية مثل تكما كاتم وافرنقعوا وعرفت ذلك وقيل لان الكراهة في السمع
وعدمها ايرجعان الى الطبع الفهم وعدم الطبع لا الى نفس اللفظ وفيه نظر
للقطع باستكراه الجرشي دون النفس مع قطع النظر عن التعبير والفصاحة
في الكلام خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصا
نعوجال الفصيحة في خلوصه واحترز به عن مثل زيد جلل وشعره مستزاد و
انفه مسرج وفيما نعوجال الكلمات واحترز بذكره في جنبها السالم الفصل بين
الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لان مدح يكون فيه كالشاعر لا الخلوص
ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالصفة ان يكون تاليف الكلام على اجاد وقوانين العربية المشهورين

الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة
نحو وليس قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر وصدر البيت قبر حرب بمكان
غفر اي خال عن الماء والكلاء وذكر في عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا
يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب ابن امية فمات فقال
ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في الورى للحال وهو مبتدا
وخبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول بمتناه في الثقل والثاني دونه
ولان منشاء الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف
منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه
في التنزيل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة
وذكر الصاحب اسمعيل ابن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة
الاستاد بن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف فيه
شيئا من البهجة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما تقابل بالذم او الهجاء
فقال له الاستاد غير هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه
الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار
او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام

بن

بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما
مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي
يقاربه اي ليس احد يشبهه في الفضائل الا مملك اي رجل اعطي الملك
يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح
اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا و
الخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة
اعني يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا
على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه
وهو مثله وقوله مثله اسم ما في الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه
على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه
نظر لجواز ان يحصل التعقيد بالاجتماع عدة امور موجبة لصعوبة
فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد
ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى
على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى
انه مما يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما
في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد
لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود
وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع
خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس ابن الاحنف

ولم يقل كقوله فلا تبرحوا عود الضمير الى الفرد ق ساطلب بعد الدار
عنكم لتقربوا وتسلبوا ألوفنا هو الصحيح معنى لان دمع العين يجعل سكب الدمع
كناية عن الكآبة والحزن واصابة الشيء اخطأ في جواهر العين كناية عن البكاء
دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانسان مرجود العين الى مخيلها
بالدمع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما تقصد من الشر وبالجملة
بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق فاني
على مفارقتك الاخوان والاشراف وتجرع غصصها وتحمل الاحزان
يفيض الدمع من عيني لانتباب ذلك الى دوام يدوم ومدة لا يزول فان
الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار النحاة عبد القاهر في دلايل الاعجاز
للقوم ههنا كلام فاسد لو رددناه في النحو قبح فضاحة الكلام خلوه
مما ذكر من كثرة النكرار وتتابع الاضافات كقوله وتشعث في ثمة بعد
ثمة سبح اي ذو بين حسن الجزي لا تتعب ركبها كانها تجزع من الماء اليها اسفة
سبح سبحا حال من شماخ بعد على استاذ بشر بعد وشماخ بعد ذاهب الظرف
اعني لها بعني انا الهام نفسها علامات دالة على اخبائها قبل التكرار ذكر
النحو من بعد امرئ كلا نحوي لا يحصل كثرة بذكرها الا وقيد نظر لان المراد
بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكرها الا ان تتابع الاضافات
شرقي حمامة جرعى حومة الجندل فاشجم اي سرت من سعاد وسمع ففيه اضافة
حمامة الى جرعاء وجرعاء الى حومة وحومة الى الجندل وجرعاء فاشجم الاجرع
للمفروزة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل الحجارة

ذات

وبالنصب فهم
عن م

ذات حمامة دره والفتح بعد الحمامة ونحوه وقوله فانت بحمراء اي بحيث
تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث
اراه واسمع قوله كذا في الفتح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت ممتع
ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد
به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة النكرار وتتابع الاضافات
ان تخل اللفظ بسببه على المتكلم فقد يحصل الاحتراز عنه بالتأمل والاقتدار
يخل بالفصاحة وقد وقع في التنزيل اما تأب قوم نوح وذكر حمد
ربك عبده ذكريا وتفسير ما سترها فانها قبرها وتقرأ بها
والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض
لا تتوقف تعقله على تعقل الغير ولا ينتفي القسمة والملكة قسمة في
محل فنفسا واقليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والانفعال ومحو ذلك ويقولنا لا تقتضي القسمة الكمية مثل
ويقولنا والملكة قسمة النقطة والوحدة ويقولنا الاولية الدخول فيه مثل
العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة والملكة قسمة فقوله ملكة اشتمل
بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يبقى فصيحا في الاصطلاح
يكن ذلك راسخا فيه وقوله بقتدر بها على التعبير عن المقصود دون
ان يقول يعتبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه ذلك الملكة سواء
وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما يقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط

ذات حمامة دره والفتح بعد الحمامة ونحوه وقوله فانت بحمراء اي بحيث
تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث
اراه واسمع قوله كذا في الفتح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت ممتع
ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد
به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة النكرار وتتابع الاضافات
ان تخل اللفظ بسببه على المتكلم فقد يحصل الاحتراز عنه بالتأمل والاقتدار
يخل بالفصاحة وقد وقع في التنزيل اما تأب قوم نوح وذكر حمد
ربك عبده ذكريا وتفسير ما سترها فانها قبرها وتقرأ بها
والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض
لا تتوقف تعقله على تعقل الغير ولا ينتفي القسمة والملكة قسمة في
محل فنفسا واقليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والانفعال ومحو ذلك ويقولنا لا تقتضي القسمة الكمية مثل
ويقولنا والملكة قسمة النقطة والوحدة ويقولنا الاولية الدخول فيه مثل
العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة والملكة قسمة فقوله ملكة اشتمل
بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يبقى فصيحا في الاصطلاح
يكن ذلك راسخا فيه وقوله بقتدر بها على التعبير عن المقصود دون
ان يقول يعتبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه ذلك الملكة سواء
وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما يقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط

الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته بمقتضى الحال مع فصاحته
اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعى الى ان يعتبر مع الكلام الذى
يؤدى به اصل المراد خصوصية ما هو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب
منكرا للحكم حال يقتضى تاكيدا للحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له
ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق بمقتضى الحال وتحقيق ذلك
انه من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا
يقتضى كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام
فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعانى وهو اى مقتضى الحال
مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام
يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال
لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم
في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له وفي هذا
الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق مقتضى الحال
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اى
خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند اليه او المسند
يباين المقام الذى يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق
او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او ادات
قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه

او المسند

او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام الذكر يباين
مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل
يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام
خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه
على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه
اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان
مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة
والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى
مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشاركها تلك
المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان
مقام ليس له مع اذا وكذا الكلام من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له
مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب والخطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى
بعدم المطابقة للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار الامر الذى اعتبره المتكلم
مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء
يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام
الفصيح وبالحسن الذاتى الداخل في البلاغة دون العرضى الخارجى لحصوله
بالمحسنات البديعة فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعنى
اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتى الا بمطابقته

لاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر و معلوم ان ما يرتفع
بالبلاغة التي هي صفة من مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد
علم ان المراد بالاعتبار المناسب و مقتضى الحال واحد و لا شك صدق انه
لا يرتفع الا بالمطابقة للمقتضى المناسب و لا يرتفع الا بالمطابقة مقتضى
الحال فليتأمل في البلاغة صفة راجعة الى اللفظ مع معنى انه يقال الكلام
بليغ لكن لا بمعنى انه لفظ بل بمعنى انه لفظ موصوف بالبلاغة و الزائد
المصحح له الكلام بالتركيب مطابق بافادته وفوق ذلك لان البلاغة كما تقدم
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال و الظاهر ان اعتبار المطابقة
و عدمها انما يكون باعتبار المعاني و الاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار
الالفاظ المفردة و الكلم المجردة و كثيرا ما يصعب على القارئ لا سيما في
الاجيال و ما تأكيد بمعنى الكثرة و العامل فيه قوله تسبحي و ذلك الوصف
المذكور فصاحة ايضا كما سيجيء للاشارة بقيل الى ان اعجاز القرآن من حيث
كونه على طبقات في الفصاحة يراد بها هذا المعنى و لها اي لهذه الطبقات
طرفان اعلى و هو حد الاعجاز و ما دونه بمراتب تتفاوت الكلام به بلاغة الادنى عن طرف
البشر و يقوم من معارضته و ما يقرب منه مطف على قوله هو حد التعجيز فصله
عما قبله للخلو عن معنى اداة الظرف الاعلى هو حد الاعجاز و ما يتقرب من حد الاعجاز و وجه
نظر الاقرب من حد الاعجاز كما يكون من الطرف الاعلى قد يحصل ذلك في
التشريح و اسفلها و هو ما اذا كان الكلام صنعا الى ما دونه اي الرتبة فوق ادنى
منه و ادنى الفصيح الكلام و ان كان صحيح الاعراب عند البلغاء بأصوات الحيوانات
التي

التي تقصد بها التعجب ما يتفوه به بعض من يتعاطى الفصاحة في الخواص الذا
يده على اسل المراد من بينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
على بعض بحسب تفاوت المقامات و دواعيها الاعتبارات و البعد من
اسباب الاخلال بالفصاحة و شتتها اي البلاغة الكلام و جوهر
سر المطابقة و الفصاحة وصفت الكلام حسنا و في قوله شتتها اشارة
الى ان تحسين هذه الوجوه الكلام مرجح خارج عن حد البلاغة و الى ان رعاية
الوجوه انما تفيد تحسنه بعد رعاية المطابقة و الفصاحة و جعلها اتباعا
لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يتعلق المتكلم بتصف اصفة
و البلاغة في المتكلم ملكة تقتدر بها على تأليف كلام بليغ في كل ما يقصد
ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال المشترك في معنيه او على ان
كلا منهما مطلوب عليه لفظ السليم فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة
مطلقا و لا مكس بالمعنى المعروف اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال و كذا بجواز ان يكون لاحد و ملكة التعبير
عن المقصود بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال و يعلم منه ان البلاغة
في الكلام بعض منها اي ما يجب ان تحقق حتى يكون حصولها كما يتأتى الوصول
الى الغرض الى الاختيار عن الخطاء في تأدية المعنى المراد و الا فربما اي البعض
المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال و كذا يكون بليغا و الا فيرد الكلام
الفصيح غير بليغ و الا فربما يرد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير
فصيح فانه يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة و بخلاف تعريف الكلام

الفصيح عن غيره تميز الكلمات الفصيحة عن غيرها التي تقع عليها والتفاوت في
تميز الكلام الفصيح عن غيره منشأ ما بعضه مما تبين في تواريخ في علم من
اللغة كالغرابة وانما قال من اللغة اي معرفة اوضاع المفردات اللغة
اسم لذلك يعني به يعرف بعض الباحثين المفردات من غيره بمعنى ان من تتبع تراكيب
الكتب المتداولة احاط بمعاني المفردات المائة ستة على ان ما عدا هذا
يقرر في تلك الكتب او يخرج منها من الغرابة وبهذا ظهر فساد ما قيل
انه ليس في اللغة ما يعرف بمجرد اللغة لانا نجد في معرفة مدلولات
المفردات في اللغة او في علم الصرف كما في اللغة القياسية وكذا يعرف ان
الاجزاء في اللغة القياسية وفي الاجزاء في علم الصرف كصحة التذكير والتأنيث
اللفظي او بدون ذلك في الشاذة فانه يعرف بمجرد استقراء دون
مرفوع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او بدونها
بالحس والضمير ما يدل على ما توهم انه ما يدرك بالحس فقد
سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي فانه لا يعرف بذلك العلم كلا
بالحس بل بالتأمل في التعقيد المعنوي من غير فعل ان مرجع البلاغة بعضها
مبين في العلوم المذكورة وبعضها يدرك بالحس وفي الاحتراز عن الخطاء
في تأدية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فتشتمل الحاجة على بعض
مقيد بذلك فرض علم المعاني للمتأول وعلم البيان للتالي والبديع
فقوله وما يحترز به عن الاول اي عن الخطاء في تأدية معنى المراد علم المعاني
وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وبعضها عن الطرفين علم

البلاغة

البلاغة لكان من يدانيها بالبلاغة ان كانت البلاغة تعرف
على غيرها من العلوم ثم اخاصل المعرفة فوائد البلاغة الى علم آخر فوضعوا
لذلك علم البديع واليها اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع وذلك لان بعد التخلص عن البلاغة فوائدها اخص مقصودة
فلذلك قصدوا بالذكر بعد التلبس بسبعي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي
الاول علم المعاني والاخيرين اعني البيان والبديع علم البيان والتلذذ علم
البديع ولا يخفى وجوه المناسبة الغير الاخل على الموافق فقدم علم
البيان لكونه متمما لمعرفة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة اقتضى
الحال وهو موضوع علم المعاني متقدمة على علم البيان مع زيادة استحقاق
وهو ايراد معنى الواحدة بطرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية يجزئات يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة
والاستفهام المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي
اعم من ان يستفاد من ذلك جزئي يتبعي معرفة كل فرد فرد من جزئيات
الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد فرد يمكن منها امكنا في نعرفه
بذلك العلم وقولنا الذي بها بان اللفظ بها مقتضى الحال الاحتراز عن
الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الادغام والاعلال والوقف والنصب
وما اشبه ذلك مما لا يدرك منه في تأدية اصل المعنى وذكر الكل ان به
البدء بعد من الغنى بسر والتوسع وتعرفها اما بكون بعد رعاية المطابقة
والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها بها بان اللفظ مقتضى

البلاغة

الحال المخصوص وان ليس علم المعاني عبارة عن مجرد تصور معاني التعريف
والاثبات والحذف والذكر والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علما
اولبس ان يبحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ
الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك
المتكلم ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي الكيفية مخصوص على ما اشير اليه
في المفتاح وصرح به في شرحه لانفس الكيفيات من التقديم والتاخير
والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح الفصل
احوال لها بها مطابق اللفظ مقتضى احوال لانها عين مقتضى الحال وتامل
ذلك في الشرح واحوال الاسناد داخلة من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد
وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعرض
مجرد اصطلاح لان الفصاحة انما وصفت لقولك
العلم بما يحتاج عبارته اليه كالخياط والنقاش لا يحتاج عبارته كالبلاغة
والفصاحة لذلك ويختص المقصود من علم المعاني فائدة تامة شريفة باب احصار الكلام
في الاخبار لان الخطاب اما ان يكون لعالم او لخالي الذهن او لمتردد والحكم
للمسند احوال متعلقات الفعل والقصر الاسناد الفصل والوصل الايجاز
والاطناب والمساواة وما يختص بها لان الكلام اما خبر وانشاء لانه
لابد ان يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين فانه بنفسه المتكلم وهو يتعلق احد
الاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرها كما في الا
نشائيات وتفسيرها بما يقابل الحكم يخرج على الحكم عليه وسلبه عن طائفة

المقام لانه لا يشتمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم
فالكلام اذا كان لنسبة خارج في احد الامور الثلثة اي يكون بين
الطرفين في الخارج نسبة تامة خبرية او سلبية مطابقة اي تطابق
تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا
تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما
في الخارج والواقع سلبية او بالعكس تحبرا في الكلام خبر والا اي
وان لم يكن لنسبة خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام
اما ان يكون نسبة بحيث يحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها
من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين
وهو الانشاء او يكون بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة
او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن
لابد ان يكون بين شيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد ان يكون
بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك
او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فلنا ان النسبة من الامور الخارجية
او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لابد ان
مرسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا
فعلا او في حكمه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك
ولا يجب تخصيص هذا الكلام بالخبر وكون الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر كجملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة

والكلام البليغ اما زايد على اصل المراد لفائدة اخرى به يختص الخطاب عليه
لاحاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ ليخرج به هذا الكلام ظاهرا لكن
لا طايل تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز والمساواة
انما هي من احوال الجمل او المسندة اليها والمسندة والتاكيد والتقديم والتاخير
وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب اقترانها وحملها اثرا
براسها وقد اضطر الى ذلك في شرحه تبعية على تقسيم الصدق والكذب
الذي قد سبق استفاء ما اليه في قوله مطابقته او لا مطابقته اختلف
القايلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل الصدق
الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون
لنسبة الكلام الخبري والكذب اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته
للواقع بمعنى ان المتكلم اذا وقع بينهما نسبة في الذهن لا بد ان
يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل
عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهوم من الكلام للنسبة التي
في الخارج بان تكونا ايجابيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون
احديهما ايجابية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع وكذب
المخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول
القايل السماء تحتنا معتقدا لذلك صدق وقوله السماء فوقنا ليس
بمعتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيقرب العالم الظن

وهذا

وبعد ان يكون بغير الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا
يتحقق لانحصاره اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد
صدق على عدم مطابقته الاعتقاد والكلام في ان المنكوك خبرا
وليس بمجزوم مذكور في الشرح فليطالع ثم تمسك بدليل قوله تعالى اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في
قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا
للواقع وورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة
فحاد عليهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وان هذه الشهادة من صميم القلب و
خلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم
لكاذبون في تسميتها اخبارا في نسبة بعض الاخبار شهادة
لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر
مضاف الى المفعول الثاني اي الاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في
المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم
الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم
يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا
بمعنى عدم المطابقة للواقع وذلك لانا نمنع ان هذا الخبر فيكون

مثل ه

الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجازم انكر اعتضاد الخبر في قسمي
والكذب وانبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع
مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته
للواقع مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى غير هذين القسمين
وهي ارادته اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا او عدم اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيري اختص به
بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع و
الاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان
اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة كما ان الواقع
والاعتقاد حد وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقته
الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بناء على ان
على الله كذبا اليه بعينه لان الكفار حصروا الخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر
والنشر على ما يدل عليه قولهم تعالوا ادلكم على من يخبركم انكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل السخرية والاستهزاء اما المراد بالافتراء
اى الاخبار حال الجنة كقوله تعالى ام به جنة على المشهور الى بعض الاوهام فيه
الكذب لانه فسيمها اى لان الخالي فيهم الكذب اذ المعنى اكذب
ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم
لم يعتقدوه اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون قوله

المقام

المقام الصدق الذي هو مرادهم من اعتقادهم وهو قولهم لا نعتقد صدقه
صدقه الخ ظهر مرادهم بكون كلامه حينئذ خاليا عن الصدق و
عن الكذب وهم فعلا من افعال القلوب عاد فرق بالفتحة يجب ان يكون من
الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا مذهبهم وعلى هذا
لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد التصديق عدم التصديق لانه
لم يجعله دليلا على عدم التصديق بل على عدم ارادة التصديق فليتأمل اذ قد
هذا لا يستقيم الا بان يراد بالمعنى اى معنى ام به جنة ام لم يعقل فتدبر
اى عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد
لا عن المجنون فالخالي ليس فيه الكذب بل الصادق اخص منه اعني الافتراء
فيكون حصر الخبر بالكاذب من نوعيهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب
لا عن عمد اصل الاسناد الخبري وصرح كلا منهما او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد احد مفهوميهما اثبات لمفهوم الاخرى او منفيه عنه
واما قيد الجنس الجنبي لما علم فانه وكذا ما بعده ثم عدم اصل الاسناد
على الحال المسند اليه والمسند مع قطع النسبة عن الطرفين لان الجنس انما هو
عن الحال المقيد المتصف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما
يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على التقييد انما هو ذوات الطرفين
ولا يحسن شاهد الاستدراك اذ حصر المخبر اى تركيب يفيد الاخبار
والاعلام والآخر الجملة الخبرية كيف ما تورد لا تعارض الخبر فاذا علم
اولا زيد شاعر ثم انحصر الخبر في قولنا حكايته عن مراده من ان زيدا شاعر
فنقضها

اصل الاسناد الذي هو

انتفى وما اشبه ذلك مجيء متعلق به فصد افادة المخاطب حتى ان فيما
الحكم مفصولا الافادة او كونه اى كون الخبر معلوما به اى بالحكم والمراد
بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها او كونه مقصودا بالخبر بحيث
لا يلزم من فقده فقد الخبر والمراد من قولنا ان يدل على ان نسبة
المعنى او انتفائه بها الافادة يحتمل ان يدل قولنا ان يدل على ان نسبة
ان التفهم ان ان يريد عدم تبرئة لما احتمال عقلى لا مدلول ولا مفهوم
للفظ خلافهم ويحتمل الا اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فانه يخبر
والثانى اى كون الخبر معلوما به لازمها اى لازم فائدة الخبر لا انها
افاد الحكم افادته عالما به وليس كذلك افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم
مجردا ان يكون الحكم معلوما قبل الاسناد كما فى قولنا الماء حفظ التروية
قد حفظت التروية وتسميته مسندا بعد الحكم فائدة الخبر بناء على ان
شانه ان يقصد به الخبر ويستفاد منه المراد بكونه معلوما ان الحكم حصل
صورته فى ذهنه وههنا ابحاث مذكورة مستوفاة فى شرح
وقد يتبع المخاطب العلم ايضا اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فينزل العالم منزلته ان كان عالما لفائدة من الحكم جريا على موجب العلم
فان من لا يجزم على مقتضى حاله يعد فى الجاهل سواء كما ينزل العالم الشاك
المتردد الصامت منزلة الجاهل به لاشتراكهما فى
خطائه كذا فى الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة
من خلاق فانهم لما تركوا بما علموه ولم يأتمروا به صاروا بمنزلة من لا علم

النفى ولم يعلموا كيف وقد قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فيبقى اذا كان مقصود الخبر بحيث افادة المخاطب ينبغى ان ينقسم من
التركيب على قدر الحاجة حتى لو كان المخاطب خالى الذهن
من الحكم والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها
ولا متردد او ان النسبة هى هى واقعة او لا وقوعها ليتبين فصادها بان
ان الحكم الحكم يستلزم الخالى من التردد فيه فائدة اجتنبه الى ما ذكر من ان الخبر
ان الحكم والتردد فيه معنا بان استغنى عن الخطاب الذى المفعول من
مركبات الحكم لتكون الحكم هو الذهن حين وجوده خاليا وان كان
المخاطب متردد انه اى فى الحكم طالبا له وان حضرة ذهنه ما فى الحكم
وتحيره فى ان الحكم ههنا او وقوع النسبة او لا وقوعها احسن تقويته اى
تقوية الحكم بمؤكد لتزيل ذلك المؤكد تردده وتمكين الحكم لكن المتكلم
حد لا بد الاجماع انه انما يحسن التاكيد اذا كان المخاطب ظن فيه
خلاف وان كان المخاطب منكرا الحكم وجب تاكيده اى تاكيد الحكم
بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا بتدريج بحسب زيادة التاكيد
بحسب زيادة الانكار انه لما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى
عليه السلام اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية
الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام اسمية الجملة المبالغة المخاطبين فى الانكار حين قالوا
انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون وقوله

اذ كذبوه مبنى على ان تكذيب الاثنين تكذيب للواحد دلالة او الاثنان تكذيب للواحد
اولا اثنان وتسجى الحرب الاول ابدا والثانى طلبا والثالث كلابا
وتسجى خراج الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة وهى الوجوه التاكيد
فى الاول والمغفرة بعد ذكر استحسانا فى الثانى وجوب التاكيد يجب
الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو استرسال مقتضى
الحال الا ان معناه مقتضى ظاهر الحال وكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير
عكس وكما قد صورنا اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر يكون
على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وربما يخرج الكلام على خلافه
اى خلاف مقتضى الظاهر ليعتبر انه يكاد السائل ان قدم اليه الى الخبر
السائل اياه اى ان جيء له الى خبر السائل الجيد يسترشد خبر السائل اى
الخبر بمعنى ينظر اليه يقال استشرف الشخص اذا رفع راسه ينظر اليه وسط
كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس لينظر الطالب المتوحد وهو كما
تحاجبوني فى الذين ظلموا اى كانه يعنى يا ايها قومك واستدعاء
العذاب منهم بمنزلة استدعاء مجيء الكلام يلوح بالخبر ويشير اليه وانه
قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يورد لهم الخبر ويقال انهم هالكون
فصار انكارهم كالاقرار لم يكن انهم مغرقون مؤكدا بان اى محكوما
عليهم بالاغراق وجعل انكار المنكر كالمنكر اذ لاح اى ظهر عليه اى على المنكر
شئ من امارات الانكار تعرجا اى منقوشا اسم مجاز عارضا وجهه اى واضعا
على الغرض حيفه لا انكار فى شئ منه وما انكر بجيده واسمه الذى هو على الغرض

من غير

من غير التفاوت وتقفى اى اتبع اثنه بعنقه اى مع ضيفه اكلهم مرارا وتاكيد
معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب الالتفات بقوله انا نبشرك
بغلام وماح مؤكدا بان وفى البيت على ما اشار اليه الامام الحذق فكم
واستفهم انكارا فكانه يوميء الى الضعف والجبن بحيث لو علم ان ضيفه ماح
لما التفت لحم الكفاح ولم تقر به على الحمل الرماح على ما فى قوله فظلت
لحزنها اتتنا تكب لا تنقل الرحال بريمه بانه لم يبن الخط بد فلم
يدفع الى مضارع الجامع كانه يخاف عليه ان يدس بالقوائم كما يخاف
على الصبيان والنساء لقلة عنائه وضعف بنائه وتجعل المنكر غير المنكر
اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ من الكلام او السنوا بعد ان
تامل المنكر ذلك الشئ اذ يدع عن الانكار وهو معنى كونه معه ان يكون
معلوما له مثلا بعد عنده كما يقول المنكر الاسلام الاسلام محقون عندى
التاكيد لانه مع ذلك المنكر كالبارى الا على غفلة الاسلام وقيل معنى
كونه معه ان يكون فكره موجها الى نفس الامر وقيه نظر لان مجرده
ومجرده لا يكون فى الاستدلال ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان
تامل شئ من المقاولة وفيه نظر لان المناسب ان يقال ان تامل به لانه لا يقال
للمقول بتامل به بقولا مريب فيه ظاهر اذ الكلام انه شاك الخبر ليس الحكم
كذبه وترك التاكيد بذلك دليل على ان معنى لا وهذا الحكم مما ينكره
كذبوه الخاطئين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الكلام الدالة
على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه وكالاحسن ان يقال انه لظهور التنزيل

معلوما

مريب فيه ليس الغرض عطفه
للترتيب ولا ينبغى ان يرتاب فيهم
الزمان

وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يُنزّل منزلة العدم لغرض ما كتنزيل
منزلة عدمه بغير لا على ما ينبغي حتى صح التأكيد على سبيل الاستعارة كما
ثم الانكار منزلة عدمه لأن لكل مقام مقالا حتى ترك التأكيد وتنكيره أي خلو الجملة
الاثبات عن علامات التوكيد التي تجب للمؤكد لأن شأن الابتداء هو تقوية
ثم كرر استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد بحسب الانكار في
الانكاري تنزيل المخاطب الذي هو مازيد قائما او ليس زيد قائما والمقام
مازيد بقائم والمنكر والله مازيد بقائم وعلى هذا القياس ثم
الاسناد مطلقا سواء كان اثباتيا او اخباريا مسندا وحقيقة عقلية لم يقل
اما حقيقة او مجاز لان الاسناد عندهم ليس بحقيقة ولا مجاز كما قيل
الجمهور جنسهم الاسناد حيث لم يجعلوا الحقيقة والمجاز وصفة الاسناد
دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد الذي فيها
في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي
اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الخ اي الشيء
عما ذكر الفعل او معناه اي ذلك الشيء كالفاعل وما بمعناه نحو ضرب زيد
عمرو والمفعول وما بمعناه نحو ضرب عمرو ضرب الضاربة لزيد والمضروبية
لعمرو وعند المتكلم متعلق الفعل ومجاز راجع فيه ما لا يطابق الاسناد
الواقع في الكلام هو اجراء الكلام على ظاهره بان يخلو به عما لا يطابق الاسناد
والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم بما انه هو

من ظاهر الهوى ذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده
وسمي كون الاسناد معناه قائما به ووصف المتحقق ان صيد الميت
سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره
كضرب او لا كالمرض وسواء خالف اعتقده المخاطب على ما سيتم التعريف
او وافقه لما سيطابق الاعتقاد والواقع جميعا لقول المؤلف ابتداء الخ
والثاني ما سيطابق الاعتقاد فقط كأنبت الربيع البقل وانما سمي لا يعرف حاله وهل
يخفيها الله خلق الافعال كلها او هذا المثال متروك في المتن و
الواقع ما لا يطابق الواقع وكالاعتقاد نحو مات الذي جاءه زيد وانت اي و
الحال انك ما منه تعلم انه لم يمت وهو الخالي انه لم يعلم المخاطب انهما
تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع جاريا مجرى
قرينة على ارادته ظاهره وقد يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر اسناد مجازي العقلي وسيجيء مجازا حكميا مجازا والا
واسناد اي اسناد مجازي او هو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له
اي الفعل او معناه غير ما هو له اي غير ما هو له في الظاهر سواء
سببا لوجود الفاعل في المثنى او غير المفعول به في المثنى المفعول به سواء
كان ذلك الغير خلاف الواقع او وفقه المتكلم في الظاهر فخرج استطعما قوما فلم يضيفوهما
اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فانه مجاز لغوي فعله نبات الربيع البقل
اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه ما اخرجه انبت الله البقل فانه مجاز
باعتبار الاسناد الى السبب فانه حقيقة عقلية وهو اسناده ومعنى الثاني انك طالب

اى استدل على انه استاده مبنيا الخ بدليل ان الليالى ظرف لقوله مستعانى بك
باستدلال اى بقولى الى النجم خفيها اى خفيب قوله مبنيا عنه فقنزعها عن
افتاه اى اماله الخ او شعر راسه قبيلا الله اى امره وارادته للشعر الملقى
فانه يدل على انه فعل الله وانه للمتكلم والمعيد والمستفى والمفتى يكون
الاسناد الى الجار بدليل الليالى فانها قابل بناء انه زمان او سبب واقسامه اى
واقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان كل من
طرفيه المسند اليه والمسند اما حقيقة ان لغويا ان عقليا نحو انبت الربيع البقل
او مجازات لغويات نحو على الارض شاب الزمان فان الشيب باعتبار الاصل
تهيج الشعر النابت فيها واسنادها باعتبار تصيرها بانواع النبات والاحياء
والحقيقة اعطاء الشيء ما هو له وهو منه بمقتضى الحكمة والكذب ضده وكذا المراد منه باب
الزمان زمان ازدهار قوى فان النابت وقوة الخفية بسبب الحرارة الغريزية
في زمان يكون حرارتها الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة او نحو ذلك
بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت الربيع البقل باسناد الانبات
فيها المسند حقيقة الى المسند اليه مجازا واحيا الارض الربيع في عكسه وقوله
لا بمضارعة الا بنية على ما ذهب اليه المحققون لما اشترط في المسندات
فعلا او في معناه ويكون مفردا او كلاما مقيدا مستعملا اما حقيقة او مجازا وهي
اى المجاز العقلي كثير اى كثرة في نفسه لا بالاضافة الى مقابله
حتى يكون الحقيقة الفعلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام
وانما قلت عليهم ايانه اى ايات الله تعالى وادلة توحيده اسند الزيادة

وهي

الارادة منه

وهو فعل الله تعالى الا ان لكونها سببا لتربية ابنائهم نسب التربية الى
هو فعل الله الذي هو مجرد لانه سبب آخر وتربية عنهما الباسها نسب
تربية الباس وآدم وحواء وهو فعل الله تعالى حقيقة الى الملبس لان سببه
الاكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة وهما سببا ايانا الله لهما من
الناصحين بوما انتصب على انه مفعول به لتتقون اى كيف تتقون يوم
القيمة اى تكفرون على الكفر بها تجعل الولدان شيبا نسب فعل الزمان الذي
هو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكونه مهولا والاخراج فيه
لان الشيب مما يسارع عند قيام الشدائد والمحن وعن طوله
قال الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخوته الارض انباتها
اى ما فيها من النبات والمراد بنسب الاخراج الى مكانه وهو فعل
الله تعالى حقيقة وعبر بصيغة الجمع على ما قبله لكثرة اى وهو عبرة
مختص بالجمع وانما قال ذلك لان تسمية بالجماعة الانبات وايجاده
في احوال الاستاد الخبري يعلم اختصاصه بالجمع يجوز في الانشاء
نحو يا اهل مائي ابن واضرحا قال البناء فعل العهد وهما فاعل سنبه
وانبت وكذا قولك ليكبت الريح ما شاءه وليهيجها وليجدد جدك
وما اشبه ذلك مما استند فيه الامر او النهي الى المبلغ المطلوب صدورا الفعل
او التزلف عنه وكذا قولك ليت المهر يجري وقوله تعالى لعلك تاسف
ولا بد اى للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر
الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لغلبتها كما مر في قولنا الغيم

ضيفه

جاريح

افناه قيل الله او مضرية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اى المسند
المذكور مع المسند عقلا او من جهة الحكم بحيث يكون بحيث لا يرى
احد المحققين والمطلبين انه يجوز قيامه به لان الفعل الذى وقع منه
بعينه عما كنت اريد منك مجتنبك جاءت بى الحيدة استحالة قيام المعنى بالجماد
عادة اى من جهة العادة عدم قيام امر الجماد لا لذاته قيام امر الجماد لا
وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم المسند ومتعلقه
مثل ضرب وهزم وخبز مثل ذهب وبعد ومعدود عطف على استحالة
اى كمسند والكلام من المسجد فى مثل اذا ذهب المسجد ليست فاء تكون
قرينة معنوية على ان اسناد اذا ذهب وادى الى كما العادة ومن الحقيق
بان لا يقال هذا داخل فى الاستحالة العقلية لانا نقول لا نسلم ذلك
كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتج فى ابطاله الاولا
ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل المجازى يجب ان يكون لما علم
مفعول به اذ المسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله
الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة مما ظاهر لما فى قولنا فيما
يجب حمل فهم اى فاء بحرا فى تجارتهم واما تنبيه لا يظهر الا بعد نظر
وتامل كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى سرك الله عند موتك وفرد لك
وجهه حسنا اذا ما تنه نجلا اى يريد ك الله حسنا فى وجهه ما الوجه
من دلائل الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفى هذا اشعار بصعوبة فتح
عبد الغافر ورد عليه حيث زعم انه لا يجوز فى المجاز العقلى ان يكون للفعل

فاعل

المحققين

لظهوره

فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس بشئ فى سرائى مرتبك والله اعلم

فى مزيدة

وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اذا قدرت على ملك
حر فعلى فلان بل المدار ههنا هو التمرد والزيادة والتقدم والتعرض
عليه الامام فخر الدين الرازى رحمه الله بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل
حقيقة لاستلزام صدور الفعل الا من فاعل فهو اذا كان ما اسند اليه الفعل
غلاما او الا وهلم جرا فلا بد من تقدير ونحو صاحب الفتح ان امر فلان الامام حتم
اى فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان التبخير لم يعرف حقيقتها الخ انما اقتصر
المصنف رحمه الله على هذا تحاميا عن الحتم وما ذكره التبخير اى مجاز العقلى السكاكى
وذاك الذى عده المصنف رحمه الله فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل الترشيح استعارة
بالكناية بناء على الغالب المختفى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل منه الاثبات
اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قولهم اجعل الاثبات ما يتم الاستعارة وجعله
استعارة بالكناية وهو عند السكاكى اى عند ذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة
قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به منزلا للمشبه
المتروك بالبيع ثم تفرد هذا بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم المتبوع فتقول
مخالب المنية نشبت مثلا اذا اردت بالترشيح الغالب المختفى للاثبات معنى
الافتراس فتقرينة نسبة الاثبات التى هى من اللوازم المساوية للفاعل
المختفى اليائى الترشيح وعلى هذا القياس جميع اى جميع هذه المثال حاصل ذلك
يشبه الفعل المجازى والفاعل المختفى فى تعلق وجود الفعل به ثم يترك الفعل
المجازى بالذكر وتنسب اليه شئ من لوازم الفاعل المختفى وهيئة اى فيجاء

والتعميم المذكور من ارخاء عنان التراوح عند القرينة هو الذي يشبه بالا
او اخفاء مفعول يشبهه بالقرينة الخفية لهم لا اخر يهام صوت
اي المسند اليه عن لسانك تخاطب به او تكتب اي ايهام صوت لسانك
عند تحرير اليه او تاتي الامكان اي تيسره الذي لها نحو والشر خاسئ عند
فيام القرينة على ان المراد من يشاء ذلك ان تنزل ما اريد شئ زيدا منزلة
او تخفيه له اذا ذكر الاخير ارخى العنان اي تخفيه على
اي ترجيحها الاختيار من سوء الادب فيما ذكره اليه من المثال وصحيح انها
بناء على ما يريد اي الله والتعليق التوطيد والتمهيد يقال اوتاد
محذوف تحاب الاوتاد اي التي تثبت الخباء او نحو ذلك كخيوط لطائفة
حسب متعلق بمحذوف او قرائن فرينة او حفاظ على وزن او سجع او ايذاء
ما اشبه ذلك كقول العباد يرانا اي هذا المراد وكالاخفاء حذر السامع
من الحاضرين مثلا او كاتباع الاشخاص المراد ذكرها مثل زيد منطلق عمرو
وتحوذ ذلك به مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم او ما ذكرها اي ذكر المسند
فيكون اما الذكر الاصل كما يقتضيه المقام او الاخبار اما لقصد الخطاء
اي الاخفاء على القرينة او التنبيه على عبارة السامع او زيادة الايضاح بقرينة
والتقرير عليه بقوله انا اذا ذلك على الهدى من ربهم واذ ذلك هم المفلحون
او اظهار تعظيمه كقوله اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين
حاضرا او هانته اي الهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة
مذ التتار على الملك ابعد الله ذكرهم مذ الترك بذكر من الترك صلى الله عليه وسلم

تابع

تابع هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا المتكلم
اصغاء له تعظيما وشرفيه ولهذا اطال الكلام مع الاختصار نحو قوله تعالى كاتبه
عزير موسى عليه السلام هي عصاي اذكر عليها وتذكر الملتهب بالذكر
التعجيل او الاشهاد في تثبيته او التسجيل على السامع حتى لا يكذب له
الى الانكار وما تعرفه اي ايراد المسند اليه معرفة وما قدم فيها
التعريف وفي المسند المتكير فيما لا يحصل لاذ المقام للتكلم نحو ما ضربت
او المخاطب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا
اما معنى بدلالة اللفظ عليه او قرينة حالية اما حكما واصل الخطاب انه يكون
لمعين ولحاضر اكان او كالمتوقع لان وضع المعارف على ان يستعمل المعارف مع
الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر فقد يترك الخطاب مع معين الى
اي لغير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو قوله تعالى ولو
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا
معينا قصد الى تفضيح حال المجرمين اي تناهت حالهم في الظهور
لاهل الفضل بحيث يتضح خفاؤها فلا يختص بها راء دون راء
واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب
بل كان يتأتى صلاحيته لكل مخاطب وفي تعميم المتن فلا
عنصر بها اي برؤية بحالهم مخاطبا اي مخاطبهم ورؤيتهم مخاطب على حذر والمعنى
وبالعكس اي تعريف المسند اليه يراد به غالبا ما يعم الخاص والمشترك

على انه فاعل معنى فقط لا لفظا مخرنا فقمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقد يعطف عليه ما بعده
يعني ان افاده التخصيص مشروطة بتاخير احد هما جوازا لتقدير
والاخر اذ يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل موخرا والا اي
وان لم يعتبر التاخير فلا يفيد التقديم الا تفوق الحكم سواء جاز
تقدير التاخير كما مر في انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقديره التاخير
اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان تقدر ان اصله قام زيد فقدم
لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو ما جاءني
الا زيد للتخصيص لانه اذا اخر فيه فاعل التقدم معنى استناد الحكم
واخرجه من حكم الحكم بان جعله في الاصل مخبرا عنه فاعلا معنى
لا لفظا بان يكون زيد لا على الفصيح الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى
قوله واستثنى الكاكي المنكر نحو ما جاءني رجل الخ فاعل
اي على القول بالابدال من الضمير يعني قد ثبت ان اصل رجل جاءني
على ان رجل ليس فيه اضمار بل هو بدل من ضمير نحو ما جاءني كما ذكر في قوله
واسروا النجوى الذين ظلموا فان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
واما جعل من حكم الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب اي للتخصيص
سواه اي سواء تقدير كونه موخرا عن الاصل على انه فاعل معنى وله
لانه يختص لما مر وقوله مبتدا خلاف المعروف فانه يجوز قطعا
مبتدا من حيث جعل الخ التخصيص فاعرفه اي تخالف هذا الوجه البعيد

في المنكر وعلى المعرف فان فيما قبلها ما يراد العهد في هذا الباجي رجل ان
او جاءني رجال والاستعمال يخالفه قلنا ليس المراد ان المفرد في قولنا
جاءني رجل بدلا انما فاعلا فانه لا يقول به عاقل فضلا عن محقق فاضل بل المراد مما
في مثل هذا رجل جاءني تقدير ان الاصل جاءني رجل على ان رجل بدل لا انما على
فهو مثل رجل جاءني فتقدير ان الاصل جاءني رجال فليتأمل ثم قال الكاكي
السكاكي وشرطه اي وشرط الحكم بجعل المنكر في هذا الباب واعتبار التقديم
والتاخير فيه انه لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر
ان معناه رجل واحد جاءني لا اكثر من واحد او لا اثنان دون ما فوقهما شيء آخر فانه
فان فيه ما ان التخصيص انما هو على تقدير الاصل يعني تخصيص الجنس وما يضاهيه
ان يراد الجنس شرعا لا حسا لان الجنس لا يكون الا شائعا واما على تقدير الثاني
يعني تخصيص الواحد فلشيوع عند السامع اي شيوع تخصيص الواحد
عند سماع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المتكلم لا يدري
وهذا ظاهر وان قد صرح الائمة بتخصيصه حتى نادوا بوجوبها اقول لعل
الآخرة الوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه قولنا بالمانع من
التخصيص تفخيم نحو التنكير اي جعل التنكير للتفخيم والتعظيم
يكون المعنى نوعا عظيما فظيعا امره لا شخصا حقيرا فيكون مختصا
نوعيا والمانع انما كان تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيضاهيهما
اليه الكاكي نظرا الى انه اعم للفظي والمعنوي كما انه اكبد والبدل سواء
في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا فان التابع

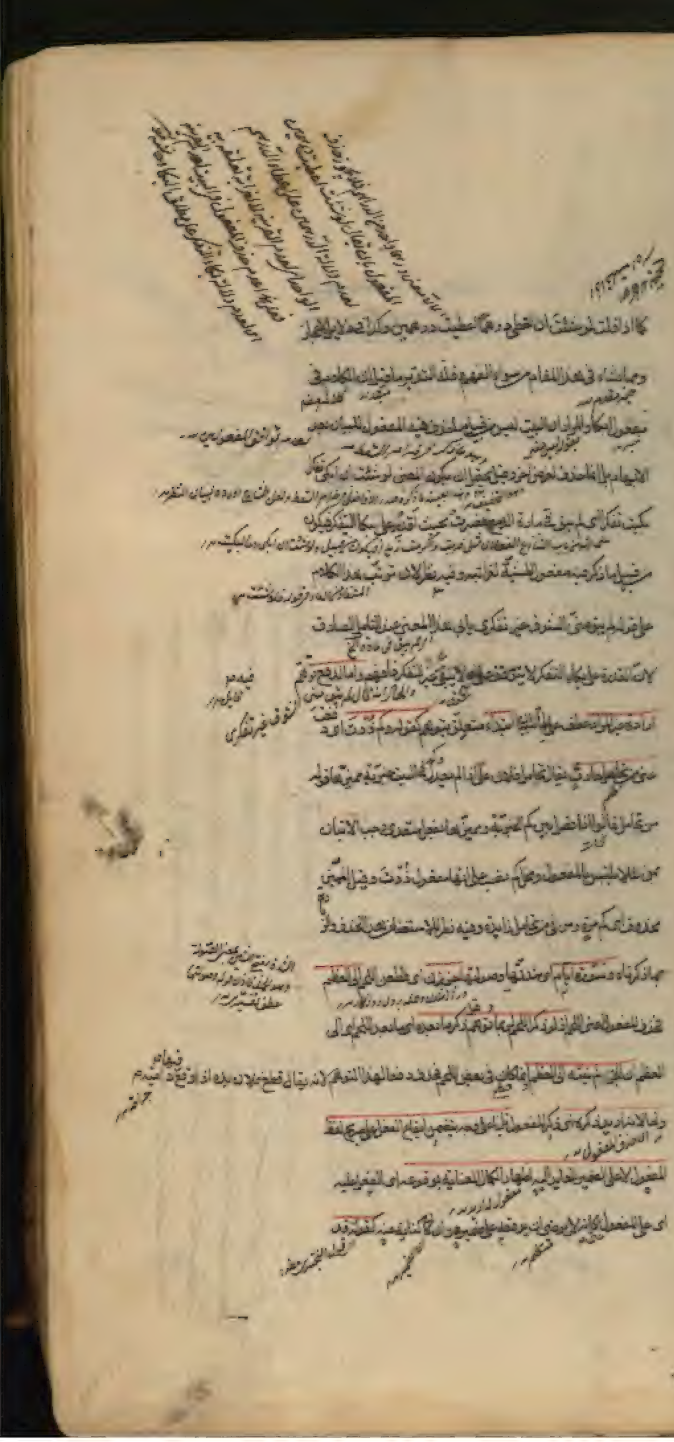

كانه قيل كيف تراها في هذا الموضع فقال اراها تتخبط في اعمية الضلال

واما كونها الثانية كما خصلت بها اعني بالاصل فذكروا ان الثانية جواب

لسؤال مقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة السؤال لكونها سببا له عليه

ومقتضية له وتفصل الثانية منها اي الاولى كما تفصل الجواب عن السؤال

ما بينهما من الاتصال قال السكاكي فنزل ذلك السؤال الذي تقتضيه

الاولى وتدل عليه بالقوة منزلة السؤال الواقع ويطلب الكلام الثاني

وقرعه جوابا له فيخلع عن الكلام الاول التأكيد وتنزيله منزلة الواقع

اعلم ان لهم خمسة كاعناء التاسع الى سيأتي او منزل لا يسمع منزلة اي منزل

من السامع خلي يحصل الفائدة كما هو لكلامه او منزل لا ينفعل كلامك

كلامه او منزل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقرير السؤال

وترك العطف وهو ظاهر وتسريح كلام السكاكي دلالة ان الثانية

منزلة السؤال وكان الجنس يقتضي ان تقطع الثانية عن الاولى منزلة قطع الجواب

عن السؤال انما يكون على تقدير ان تنزل الاولى منزلة السؤال وتشبهها بها

والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل يجوز كونها الاصل منشاء السؤال كما في

ذلك اليها اشير في الكشاف وسمي الفصل لذلك اي لكونه جوابا للسؤال

المقتضية الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية مقتضية لسؤال استينافا

وسمي انقطاعها عما قبلها لاستينافها لان السؤال الذي تقتضيه

الاولى انما هو سبب الحكم مطلقا عن تعلقه بالمسند اليه كيف انت قلت عليّ بهم

دائم محمد طويل اي ما بالك عليلا وما سبب علتك بتونيه

العوف

العرف والعادة لانه اذا فعل فلان مريض فاما ان يخبر عنه بسبب موجب

لان يقال هو سبب علته كذا ولكن لا سيما الشهور والمزدوج يكون

السؤال عن السبب الظاهر واما عن سبب خاص لهذا الحكم فخرج عما نحن

فيه وان النفس كالعادة بالنسبة كانه قيل هل النفس عادة بالتسبة

بخريته المكبرة هذا الضرب فيتفق ذلك الحكم كما في احوال الاسناد

سواء المخاطب ان كان طالبا مترددا احتيج بتقوية الحكم جملة ولا يخفى

ان الامر للاقتضاء استحسانا والمسخر له في باب البلاغة منزلة الواجب

اما حس بمرها اي مر السبب المطلق والظاهر مر مسببه المقيد

سلاما اي فاذا قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام في جواب سلامهم

فقيل فاذا سلامهم حيث اتاهم بجملة احسن مما حيوا به اجيبت الجملة

على الوجه الذي سوى فصار زعم المعاند فيهم حاد له عن جهة الاستقامة

زاغ في قهرة وسنده صدر قهرا اي الجاءها العناد الى مخرجهم الى قهرة

وكون خبرها لا تجلى حلا تكشف خلاف اكثر اللغات والشواهد كما قيل

لصدق امم كذبوا فتبقى وما تفنى بشاهدنا او يستبان بنا غدا

الى قضيتها اخلى بلادك ارحل سيغني عنه اي وقع عنه الا

واصل الكلام استغنى عنه الحديث فحذف المفعول وتوسل الفعل

متعدية اللازم بحرف صفت انت الى زيد بدل حسن بالاحسان به

عادة احسن زيد وسنه وبني على صفتها اي صفت عنه السنة

وحدوا حمه والجواب صفة فصل لترتب الحديث عنه بحرف صفت الى زيد

فاختصر المصنف رحمه الله على البيان في الثلثة الاخيرة لان الجاز والكناية التشبيه
او هذا باب التشبيه الاصطلاحي المنوط عليه الاستعارة التشبيه اي
مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يصح عليه
الاستعارة او غير ذلك فاتى بالتعريف للاشارة الى التشبيه المذكور
المركب هو ما ذكر فيه احد الامرين المعروفين اذا عرفت كانت عين الاثنين
على الخلاف بين علماء المعاني في التشبيه في اللفظ الدلالة هو مصدر قولك دل
فلانا على كذا اذا هداه اليه او على خطأه كذا اي لامر اخر في معنى ذكر اما مثل
قولك زيد عمرو في زيد عمرو بالكاف وعمرو في حيز عليه مثل فاتل زيد
وعمرو اما مثاله وقوله بالتشبيه المصطلح عليه عهدي اي في علم البيان مثلا
تكون اي الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعلاء
التقييد بخبر ابن السراج في الجامع ولا وجه الاستعلاء بالكناية بخلاف المثبت
المنبئة لظفار هذا لا على وجه التجويد الذي يذكر في علم البديع حتى لو قلت
بزيد اسد ولم تقيد بنحو اسد ذاد في هذه الثلثة دلالة على مشاركة ما لامر
في معنى ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا اذا تقيد الاستعلاء بما
تقيد به الكناية لان الاستعلاء تقيد به كاثبات الاظفار للاسد في المثال
المذكور ليس في شيء من الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى على وجه الاستعلاء المراد
بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو هذه الدلالة على
مشاركة امر لآخر في معنى لا على وجه الاستعلاء المقيد به الاستعلاء فيما
لكناية بالتقييد المذكور نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قولهم

تفاله

تخلو هم بكم عن كذا اداة والشبه جميعا اي هو هم فاد المختص على
انه تشبيه مليح لا استعارة ولا استعانة انما طلق حين يطلق ذكر
المستعارة له بالكلية ويجعل الكلام خلوا منه وصفا لما اريد به
المستعار منه والمنقول اليه اولا لانه الحال او محذوف الكلام والتقدير هنا
فاد كانا اي تجريد هذا المختص الاثر كان التشبيه المصطلح الذي هو احد جزئيه
طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الجزء منه وفي تقسيمه
واطلاق لا كان على الاحد جزئيه المذكورة اما باعتبار التمام المعرفة في قولنا المشبه
اعني الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوها وانما يتحقق
ان التشبيه كذلك اطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة لتحقق ما
زيد كالاسد في الشجاعة مثلا وكان الطرفان محققين في الاصل واحد في التشبيه
لكون الوجه التشبيه معنى قائما بهما اذا الفرق ذلك ذكر من يحتهما
فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حيثان كالحمرة والورد في المحسوسة
والصورة الضعيف والقوي في العقلية وهو ما لا يدرك الا بالعقل كالعلم
الذي هو اعتقاد الشيء على ما هو به مع ثبات لا يزيل عن نظائره
والجهل الذي هو تصور الشيء على خلاف ما هو به في الكثرة لكن تسامح لان المدرك بالعين
ثلثة انما هو لون الورد والوجه الذي هو الشبه الحمرة المخصوصة والورد جسم
له لون والحمرة والبسر ليست صفة الجلد الذي هو طرف له بل صفة لهذا الجلد
لكن باستمرار في الجزء الذي هو الصورة الورد وخصت الحمرة بالذكر لان
غرض المتكلم كالعلم والجهل في الغالب وجه الشبه فيهما كما حققه المدرك

كذا في النسخ ولا يصح والمراد ههنا بالعلم الملكة التي يقتدر بها على الادراك
الجزئي لا نفس الادراك ولا يخفى انها احسن وطرق الى الادراك كالحسية
قبل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم يرفع من الادراك كالحسية
مقتضية للبصر الذي هو نوع من الادراك فساده وهو فتح لان كون الحسية
مقتضية للبصر لا يوجب انحصار كونها في الادراك على ما هو نوع منه وهو
المشبه وانما يوجب ان يشبه المتصور من قبل العلم كالحسية وليجعل كلمة

فائدة ٢ ان العلم ادراك كالحسية سواء ادرك الكلي البسيط كذلك كثيرا كان ذلك الكلي كالعلم
العام بكل فرد فرد منها او مختلفا بان يكون المشبه جملتا او
حيا كالمشتري السبع فانه المشبه اي المدرك مثلا لا مدلول العلم او من
شانه ان يدرك بالفكر وذلك لان العلم الذي هو مصدر من صدور من فعل
الفاعل وهو فعل الانسان كيفية نفسانية تصير بها الافعال صادرة
الوجه في تشبيه الحس بالعقل ان كلا منهما يفيد المعقول المحسوس كما يجعل
كالاصل لذكر المحسوس على ما ذهب اليه المتاخرون والا فالمحسوس اصل المعقول
لان العلوم العقلية مستفادة من المحسوسات ومنتهية اليها متنبهة بالمعقول
يكون حسيا فتدبر اصلا لاصل وعرفا كما كان هو الذي نبه والمنبه به مالا يدرك
بالذات كالعقل ولا بالحس او الخيال الظاهر من الحيوان والمعنى ان

يجيء ٣ اراد المصنف ان يجعل الحس والعقل بينهما تشابها بالنقطة تقابل الاقسام
تقابل الواحد بالحس المدرك بهذا المادة باعتبار الحاس الحس الظاهر
والنحو الذي وقع به المشبه في الحس سبب زيادة او

قول الام

الخيالي

الخيالي وهو العلم الذي هو من مجتمع من حس كما واحد منهما ما يدرك با
الحس كالعلم بقولنا كل مشتق من ياجوج فهو خليفة والشيء ما صح
في سطر سواء بلغ في الجبال اذ المتصور مثال الى المستقل او تقدر مثال
الى العلم اعلم يا قوم ان شيئا من ياجوج على ما صح من بني حواء انه كذا من الجبال
الياقوت والزبرجد الزبرجد محسوس بركن المركب الذي هو الاصوب
ماده بنا ليس بمحسوس لان بنا ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو
موجود في الماده حاضر عند الحاس او ما هو على هيئات محضوره في الحواس با
لفعل ما اعد ذلك اي مما لا يكون هو ولا ماده بموجود كما احد من الحواس
الحس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما
هو غير مدرك بها اي باحد الحواس المذكورة ولكنه يجيء الادراك
لكان مدركا بها وهو ما اعتبر في مفهوم الحس كما في قوله فيما تلتقي في المشر
في حاضري وسنوته ذو كانيات الاشتمال اي التقاضي لذلك الوجه
الذي يجيء فيه الحال الآتي حاضري سيف مشرب الى مذاق الجوزه
سهام محدده النصال صائبه مجربة وانياب الاغوال ملا يدرك الحس
لعدم تحققها مع انها ادركت بالحس لان ذلك لا يحس الحس وما يجب ان يعلم
في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة او متخيرة ومن شانها
تركيب الصور الخيالية وتفصيلها او التصرف فيها او انتزاع اشياء لا
حقيقة لها في الواقع ما ليس الحاصل الذي ركبته المتخيلة من الصور التي اخذها
بالحواس الظاهرة وبالوهم او الخزانة المتخيلة من عند نفسها كما اذا تصور

المتكلم بالكل فلا يجوز اطلاق البيان الا بجوز اطلاق الاصبع على السبابة وعكسه
اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله كالاصابع
المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون
اصابعهم فى اذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه
عود بعينا اى المنبت الذى سبب العين او تسمية الشئ باسم
سببه عن اطوت استعارة بناء على ان ينبت يكون النبات سببا لعود
فى الاصبع فى فضلة تسمية السبب باسم المسبب فى قولهم فلان كثير الدم
اى الدية المسببة عن الدم وعرسوه بالعين تسمية المسبب باسم السبب
او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان عليه فى الزمان
الماضى كتسمية العبد عليه الآن بحر وانوا اتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى
ذلك الخ فيزول الالتباس بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤول اليه كقوله
المستقبل بحمل انى اعصر خمرا اى عصير اول امره او تسمية الشئ باسم
محله بحر طريح نادبة اى احد نادبه بالقرب منه والنادى المجلس او تسمية
الشئ باسم ما اى باسم ما يقارنه ذلك الشئ غالبا كتسمية
وجوههم فى جنة الله هم فيها الدوام منها او فى الجنة الذى يؤول اليه امرهم
او تسمية الشئ باسم النوع او جزئى البيان صدقة فى الاخرين مع حذف ما رجع به فى
حذف الانسان اسم لانه اذكر مما كان فى الاخرين مع حذف ما رجع به فى
الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان سبب الجاز علاقة
ما التلازم اما اللازمية نحو الملازمة بين الحقيقة والكفر فلا يفيد الملزوم شيئا

قلت ليس معنى التلازم ههنا امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل
انما هو مجرد اقتران يستدل بسببه على احدهما الى الآخر فى الجملة فى الاجمال
مع فرق ما بين هذا وبين ما مر من ان العلاقة فى المجاز اللغوى
تكون علاقة المجانسة اى مشابهة الاطلاق سبب كما فى اطلاق المشفر
على شفة الانسان فان مشفر شبيه بمشفر الابل فى الغلظ ومصحح استعارة
وان اريد بالتلازم ما يعم الملازمة فى الاطلاق كما فى اطلاق العرس على الانثى من
عير فصار التشبيه مجازا مرسلا والنقل المرسل قد يكون استعارة فقد
يكون مرسلا لا استعارة قد يتعلق به اى بتعريف التخييلية المكنى
عنها بما يتحقق معناها اى ما يعنى بها واستحسن بعضهم حتى قال
يكون اللفظ قد يقصد به ما هو موضوع له ويكون المراد به لازم معناه
او عقبه فالحسن كقوله اذا قامت تشاكى السلاح اى تمام السلاح
اى رجل خفيف اى ذو خفة كما يقال فلان كثير الوفد اى قبل قدم
فضاء البسيطة اى الارض الواسعة ههنا استعار الرجل الخفيف والفضاء
حسان قوله اى المعقود كقوله تعالى لهم عذاب النار اى المستحق اى الذى
الحق وهو مذهب الاسلام وهذا الامر متحقق فضلا فان النقض فى الاستعارة ما انتفى
تشبيه معناه ما وضع له والمراد بمعناه ما معنى باللفظ ما استعمل اللفظ فيه
فخرج بقيد التركيب الاستعارة عند من يقول بافراد اسد ابن اسداء صورت
باسدها ما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ بشئ
وذلك لانه اذا كان معناه هو المعنى الموضوع له لم يقع تشبيه معناه

ولا يخفى امتناع اجتماع التشبيه والاستعارة من جهة واحدة وكذا الكناية والتهكم

والاستعارة ما عدا الجامع اى ما فصل اشتراك الطرفين فيه فصاعدا لانه

اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار والمستعار منه نحو زيد

عليه السلام خير الناس رجل تمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار

اليها او رجل فى شظف فى غنيمة حتى يأتيه الموت فالاول الجامع

يعيد للقدم

الصحة التى تنتزع منها اصلها من شياع وبيع اذا مرن والشظف والسراء

والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله

او رجل اعتزل الناس وسكن فى واد ومرعى من الجبال فى غنم له فخلا بربها

ويكفى لها فى امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران

للعدو والجامع داخل فى مفهومهما اذ الجامع بين العدو والطيران

هو قطع المسافة فى زمن وهو داخل فيهما او فى العدو والطيران لانه

ابين فى الطيران اخرى منه فى العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة

بالخفة والسرعة لا نفس الخفة لان الخفة فى مفهومه والاولى ان يقال

باستدعاء التقطيع المذكور لان الاتصال بين الاجسام المتلاصقة

بعضها ببعض انما يزول بالجناية وابعاد بعضها عن بعض فيه تقطيع ما

فى الاخير اما داخل فى الجامع اذ الجامع الداخل فى مفهوم الطرفين

اشد والعرق بين هذا وبين اخلاق الفرس على الاصح مع ان فى كل من

من والتقطيع حضور وصف لمبدء فى الاول وغيبة الجماعة فى الثانى حضور

الصفة الموسى والمراد التشبيه ههنا كما سنظهر كما لا يخفى فقد قال قلت قد

الكناية فى التقطيع مرجع فى

استعارة تبعية لغوية الجماعة بحلاق

حسن الوصف الم

تقسيم الاستعارة

تقرر فى غير هذا الفن ان الماهية لا تختلف بالشدة والضعف فكيف يكون

جامع الجامع بحيث لا يكون فى المستعار منه اقوى فلت لعل الاختلاف

انما يكون فى الماهية الخفية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية

بل يكون امرا مركبا امر يعد بعضها فاذا قال الشدة والضعف فى بعض كون الجامع

داخلا فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين اشد واقوى الطرفين ١٢

لا تزيد السراء من مفهوم الاسود اعنى الموكب من السواد مع اظلامه والحالم

بالشدة والضعف اما امور داخلة فى المشتق او عطف على المشتق لا

للرجل الشجاع والشمس الوجه المستعار عنه ذلك الطير الذى اخذه عارضة

الاسد لانه اظهر فى مفهومه وكذا النخل للشمس وايثار الاستعارة

تقسيم آخر باعتبار الجامع وغيرها اما عامية وهى المشتركة الظهور الجامع

فيها عند العامة والخاصة او خاصية وهى غريبة التى لا تنطلع عليها الا

الاذهان او فاذ هنا راجع الى طرفى الاستعارة فقد يكون فى المشبه

دون المشبه به نحو قوله شبيها به نوح غرابا فى قوله فى وصف الفرس وانه مؤدب

و سيأتى ان شاء الله تعالى فى قوله فى فرس سرحه وقف مكانه الى ان

نفرد البيداء حتى فرسه اى نفرد سرحه بعد ما وقف مكانه حلك النقا الى الفرس

بفتح الراء وتركيب فى فرزدق الشعر

الطير التكميه والتكميه هى المدينة المحرضة فى قم الفرس واراد بالطير

نصبه شبه هيئة وضع العذار فى سرعته بهيئة وضع السرج منه الى الجاعى

ثم العرس بعد ثم فرع الفرس ثم قد يكون الجاعى من العذار الى ظهره

ثم استعار الاحتباء هو الجلوس بجمع الرجل بظهره وساقيه بثوب او عمامة

الحقائق

والمكان ولا تدل لانها بصلح للمصدر وغيره فهي غير موجودة في المشتقات
غير الصفات وهي اسم الزمان والمكان والآلة فجيز له يكون الاستعارة في
اسم الزمان وهو غير اصلية بان يقدر التشبيه في مصدره الآخر مصدره ليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مستقر اعلاه في الموضع الذي هو فيه مزاحما
او متحركا فلان يخبره فاد المعنى على تشبيه المرتب بالمتمكن والمحيط بالزمان
وان الاستعارة في المصدر لا في مصدر المكان على المختار اذ الاستعارة في
الافعال وجميع المشتقات التي يكون المصدر فيها الى الحال اقرب والدوام
تبعية لان المصدر انما دل على المعنى القائم بالزمان غير المقصود بالاهمية
بل بمقتضى التشبيه والا لذكر مع الافعال الدالة على مطلق الزمان دون ما
فيه من الصفات والتشبيه في الافعال اي المعنى او المعنى مع امتياز ما من
المصدر وفي الثاني اي الوجود جعل صاحب المفتاح المراد بالمشتقات
معاني الوجود فما يعتبر بها عنها صدر تشبيرها بها استيلاء الامر على الشيء
استيلاء الغاية وفي معناها القوية في معناها التمكن منه ليست معاني
الوجود قلا انها تتجرد ذهنا بل استحالة لانه لا معنى لوجود ما هو بمعناه
معانيها انما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت معنى الوجود فمعاني
وجعت تلك المعاني الى معنى يجمع استدعاء حصول المتصور في ضمنه
متعلق معنى الوجود كالمجرد في زيد قائم فيجب ان يكون التشبيه
في المصدر هو تعلق معنى الوجود فيفيد التشبيه في لفظ الدال الذي
هو لفظة كان الدال لانه اللفظي او يجوز الانتقال منه الى متعلق

منها

لا مطابقة فتدبر اليه

مشبهاً به ووجه الشبه ايضاح المعنى وارتفاع الالتباس ثم يستعاد
الدال لانه لفظ الملزوم ينتقل للمستعار المتعلق الصفة فيكون الاستعارة
في المصدر اصلية وفي المتعلق الصفة تبعية وانما قلنا يتعلق على الدلالة
لانا نمنع التشبيه بل ادعاء الدلالة لانا نختار انه يكون مجازا مرسلا وقد
انما لا نمنع انه يكون اللفظ الموضوع للنسبة الى المعنى الوجودي استعارة
ومجازا مرسلا باعتبار المتعلق على ما ذكرنا ويقدر التشبيه في لام التعليل
نحو فالتقطه ال موسى ليكون لهم عدوا وحزنا فان المصدر اعني
تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بالعلة اي علة الالتقاط
الغائية كالجهد في الترتب على الالتقاط والحاصل يجوز ان يستعمل
في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة
فيه اتم لان الاستعارة في الوجود وهذا الطريق ما حرز من صاحب الكشاف
ومنى على ان معنى اللام معنى الام الموجود على ما سبق الكشف عنه مستقيم على
المعنى في الاستعارة المصرحة لان المنزه لا يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت
الاستعارة اصلية او تبعية على هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن
مذكور لان المراد بالمتبقى الاستعارة التبعية ههنا الترتب المشبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم استعير للمشبه اللام الموضوعة
لتشبيه المشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فرمت الاستعارة
ولا في العلة والعرضية وتبعيتها في اللام كما مر في ظرفية الا حتى ولام
اللام حكم لاسد هب استعيرت للمشبه العلية وصار متعلق معنى اللام

مصادر بها فذكرها او تانيثا او افرادا او تثنية وجمعا بل انما ينظر الى موارد ها كما يقال
للرجل الذي طلب شيئا ضيعا قبل ذلك م
للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامراة فصل
في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين
معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني
التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس
معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب
ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية
ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص
بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك
الامر فسمي التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية
فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد
تشبيه وسمي الاثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لا
لانه قد استعيرت للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال
المشبه به او قوامه في وجه الشبه التخييلي ان المشبه من جنس المشبه به كما في
قول الهذلي واذا المنية انشبت اي اغلقت اظفارها القيت كل تميمة لا تنفع الصميمة
الحرزة التي تجعل معاذة اي اذا اغلق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده
الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت
لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها

تسمية خالية عن المشبه م

للمبالغة

للمبالغة في التشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها
استعارة تخييلية وكما في قوله الامر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي
بالشكاية انطق منه الحال بلسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة
بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه
اي في البيان المتكلم وهذا اثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي
الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام
مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم
متلازمان اذ التخييلية يجب ان يكون قرينتها للمكنية البتة والمكنية يجب ان
يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت
فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه الصلوة والسلام
اسرعكن لحوقا في اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن يفسر الاستعارة
بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة
لغوية ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل
يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة
السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انه لم يصرح بذكر المستعار اعني
السبع بل اقتصر على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار
هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له
هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن
ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر الشيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز

وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر مصراع الأول وقوله وذا البلابل جمع بلبل

وهو طائر معروف فصيحت بلغاتها [illegible] البلابل جمع بلبل وهو الحزن بلغاتها

بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه خمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر

أعني البلابل الأول في حشو المصراع الأول لأن صدره وهو قوله وإذا وقوله فتشوف

بآيات المثاني أي القرآن ومفتون برنات المثاني أي بنغمات أوتار المزامير التي

ضم طاق منها إلى طاق وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع الأول وقوله

أملتهم ثم تأملتهم فلاح أي ظهر أي ليس فيهم فلاح أي فوز وبجاه هذا

فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي

الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها أبدعتها في السماح ترى لك فيها

ضريبا أي مثلا وأصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين

اشتقاقا في صدر مصراع الأول وقوله وإذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على

شيء سواه بخزان أي إذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره إليه

فلا يحفظه على غيره ومما لا ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في

حشو المصراع الأول وقوله لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر

للإفراط في الحضر أي البرودة يعني أن يعدي عنكم لكثرة إنعامكم علي وقد توهم

بعضهم أن هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الأول كما

في البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق [illegible] الذي قبله ولم يعرف أن اللفظين في

البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق

والمصنف لم يذكر من هذا القسم إلا هذا المثال وأهمل الثلاثة والباقية وقد ورد [illegible]

والمصنف

فائق

فلسنا

يجمعهما

الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير وهذا

فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائري في آخر المصراع الأول وقوله وقد كانت

البيض القواضب في الكرى أي البيوض القواطع في الحرب تواتر أي قواطع يحسن

إياها فهي الآن من بعده بتر جمع أبتر أي لم يبق بعده من يستعملها استعماله

هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه أي من اللفظي

السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر وهو معنى

قول السكاكي هو أي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني أن هذا مقصود

كلام السكاكي ومحصله وإلا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر أعني

تواطؤ الفاصلتين في الحرف الأخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ

الآخر في آخر الحرف ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال إنها في النثر كالقوافي

الشعر وذلك لأن القافية لفظ متوافق في آخر البيت أما الكلمة نفسها أو الحرف

الأخير أو غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من

أواخر الأبيات فالحاصل أن السجع قد يطلق على الكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى

وقد يطلق على توافق الكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى وقد يطلق على نفس توافقهما

ومرجع المعنيين واحد وهو أي السجع ثلاثة أضرب مطرف إن اختلفتا

أي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا

فإن الوقار والأطوار مختلفتان وزنا ولا أي وإن لم يختلفا في الوزن فإن

كانتا في أحد القرينتين من الألفاظ أو كان أكثر أي أكثر ما في إحدى القرينتين مثل

ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن والتقفية أي التوافق على الحرف الأخير وترصيع

ما

القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من

لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر واما الاقتباس فهو

ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي

لا على طريقه لان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعرف على وجه لا يكون فيه اشعار

بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا ونحو

ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن

او الحديث وهو اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر

او هو اقرب حتى انشد فاعرب والثاني مثل قول الاخر لئن كنت قد اعطيت عرفت

على هجرتي من غير ما جرم فصبر جميل والله تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

والثالث كقول الحريري فلما شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي

انه لما انشد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين

فقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله تعالى بالقبح

او بعده من خير النكح اي التيمم من عدوه والرابع مثل قول ابن عباد قال الحبيب

ولي رقيب في الخلق ومن المداراة على المداراة والمفعول للرقيب

قلت دعني وحبه حفت بالمكاره اقتباسا من قوله حفت الجنة بالمكاره و

حفت النار بالشهوات اي احيطت بمعنى لا بد لطالبه من تحمل المكاره او

كالابد لطالبه من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل

فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة الاربعة والثاني خلافه اي

ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقول ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما

هو اهله فما اخطأت في شكري لك

واحد منهما

فالمداراة

اي اتركني على ما انا عليه من عدم المداراة مع الرقيب وتحمل التعب

خطأت في شعري لقد نزلت حاتما الى بؤرة في رذع حل مقتبس من قوله تعالى اني

اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله

ابن الرومي الى جانب لا زرع فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في لفظ المقتبس

من وزن او غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكون انا الى الله راجعون وفي القرآن

وانا اليه راجعون والتضمين هو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه

او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا

عند البلغاء وهو اي التضمين من الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام

الذي عرفه ابو زيد السروجي على ابي سائلا عند بعض اصحابه وفي اي فتى اضاعوا

المصراع الثاني للحريري وتمامه ليوم كريهة من اسماء الحرب وسداد ثغر بكسر السين

الثغر سيدة بالخيل والرجال والبعير وهو موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني

في وقت الحرب وزمان سد الثغر طلبوا عن حقي اي حقوقي كلا

من القبائل اضاعوا فيه وتحته طلبوا عن حقي اي حقوقي كلا

كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجنته حول الشقيق الغض روضة اسحار

السري العجلي توقها ما في وقوفك ساعة من باس الا المصراع الاخر لا تمام

احسنه اي احسن التضمين ما راد على اصله اي شعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية

اي الايهام والتشبيه في قوله اذا توهم ابو الظهر لمعا اي سمرة شفتيها وثغرها

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر علينا وهي السوابق القصب مجر على انه مفعول

ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوجه وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق

مجر علينا وهي السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب والبارق موضعان

عن هذا المعنى

الوجنة حر تقع من الخد

ويذكرني من قدها ومدامعي

وما بين ظرف للتذكر والمجرى والمجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او يكون
ما بين مفعول تذكرت ومحو بدلا منه والمعنى انهم كانوا يرون لا بين هذين
المرضعين بها ثم يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
في الشعر الثاني اراد بالحديث تصغير الحديث وعنى به حلقة العسيب على ما
تقرها الشبيهة بالبرق وما بينهما ريقها وشبه بتحير قدها بتماثل الرمح و
تتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير ما قصد
تضمينه ليدخل معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول
لمعشر غلطوا وعضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلع الثنايا متى
يضع العمامة تعرفوه فالبيت سحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة الكلام
فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره نبتا قليلا من
شعر الغير ورفوعا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان
ينثر قرآنا كان او حديثا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان نثرا قرآنا
او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن و
الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا يدخل فيه
الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله متفخر
عقد قول علي عليه السلام وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل
فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختلا لا يتقاصر عن سبك
النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلا منه

وحنظلت

وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سواء الطريق ضاده
اي يقوده الى تخييلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهم الذي يعتاده
من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا طويل ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح
بتقديم اللام على الميم من ملحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون
ملح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التلميح بتقديم
الميم اعني الاتيان بالشيء المليح فهو كما في التشبيه والاستعارة فهو هنا فقط
محض وان اخذ منهما فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر
من غير ذكره اي ذكر كل واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او
في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير ستة اقسام
والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري
اكلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالابنة المرتحلين و
طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب
مجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اتاه في اليوم ام كان فيما بين الركب يوشع
النبي صلى الله عليه وسلم فرد الشمس اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس الى
ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان
تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله
فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ
مع الرمضاء اي الارض الحارة التي يرمض منها القدم اي تحترق حال من الضمير في

الله سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من الرفعة والغاية القصوى من العظمة و
كان عن المدح بما قدر يعجز على بعض الاذهان كما في بعض القرائح والقرائح من ذلك
والاقتراح واحد ال الكفار واعتراف ذلك اشارة الله عن الثناء بقوله بظهوره ذلك
بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في العقول الثاقبة
لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتعاريفها الا العلام الغيوب فانه يذكر بتبيان
ان كلام فرقان وضع مرقعه بالنظر لمقتضيات الاحوال وانه كلام المرسوم
بالنسبة الى الحق الذي خصه مشتملا على اللطف الفائق ومنظوما على نمط
الخالق ختم الله تعالى لنا بالحسنى وبشرنا بالفوز والاسنى بحق النبي
المصطفى والآل الاكرمين الطيبين الطاهرين آمين ثم الفوز الفراغ من تسويد هذا
الكتاب بعون الملك الوهاب واليه المرجع المآب على يد العبد الضعيف
الفقير المتقصر محمد شريف ابن ملا ابراهيم رحيم نوري
عفر الله لهما في يوم يقوم الناس لرب العالمين
في اليوم المرقوم والعشر من شهر رمضان
المبارك من شهور سنة ست وثمانين
بعد الالف الهجرة النبوية

باب باثبات الحق تعالى وذكر وهذا استعمل بابه في شرح قوله هذا ما الخ
سيذكره عارف قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي
لخص من الوصل وهي علامة دكيكة دقيقة الخروج من كلام الى كلام اخر ومنه اي
من الالتفات قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه قرءانا عربيا الى ان قال
حديث الحديث الخ هذا باب فاذا فيه نوع ارتباط حتى لم سيق له الحديث
الا من يصغي وذا لها اي ذا لك الغرض الذي يشتمل الكلام انه يتاتى فيها الانتهاء
الا ذا انتهاء السمع وبرئ تهم في النفس فاذا كان كذا حسن ارتقاء السمع
واستدعاء حتى يجيء ما وقع فيما سيقع من اقتضيه ولا يكون الكلام على العكس
حتى ربما انشاه من الحاسن المرجوة فيما سيتلى ذا لانتهاء الحسن كقول ابن
حبيب طويلة اي خليلي اذ ما قلت ذاك بالمنى اي ما قلتك بالغرض المطلوب الذي
انت مما املت منك حبيب فاذا نوالي فخلني منك فاني فاهلا اي خانت اهل
لعطاء ذلك الجميل اذ الاذاق حاذ اياك وشكرها اصبر عندك ان منعك الملتمس
او من الحالية السابقة واحسنه اي الحسن الانتهاء ما اتى بانتهاء الكلام موقعا
يبقى في النفس شوق الى ما ورائه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله حتى
دعاء للمبشر به شامل لابيه نجاد وسبب لبقائه امر عام وصلاح حالهم وهذه للنوع
الثالث مما يبلغ المتاخرون من الفوائد فيها ما المتقدم وهو قلت عن اشهر ذلك
وجميع فوائد السور من انها ذات مواضيع الوجوه ولها من الملاءمة كان منها
ما الفت فيه والزم الاشارات وكونها بابا واحدا مبتدؤه وصايا ومواعظ وتحذيرات وجزء
ذلك فان وضع مرقعه واسباب مجيء بعيد بتصرف كثير وصف السيد وكيف لا وهو
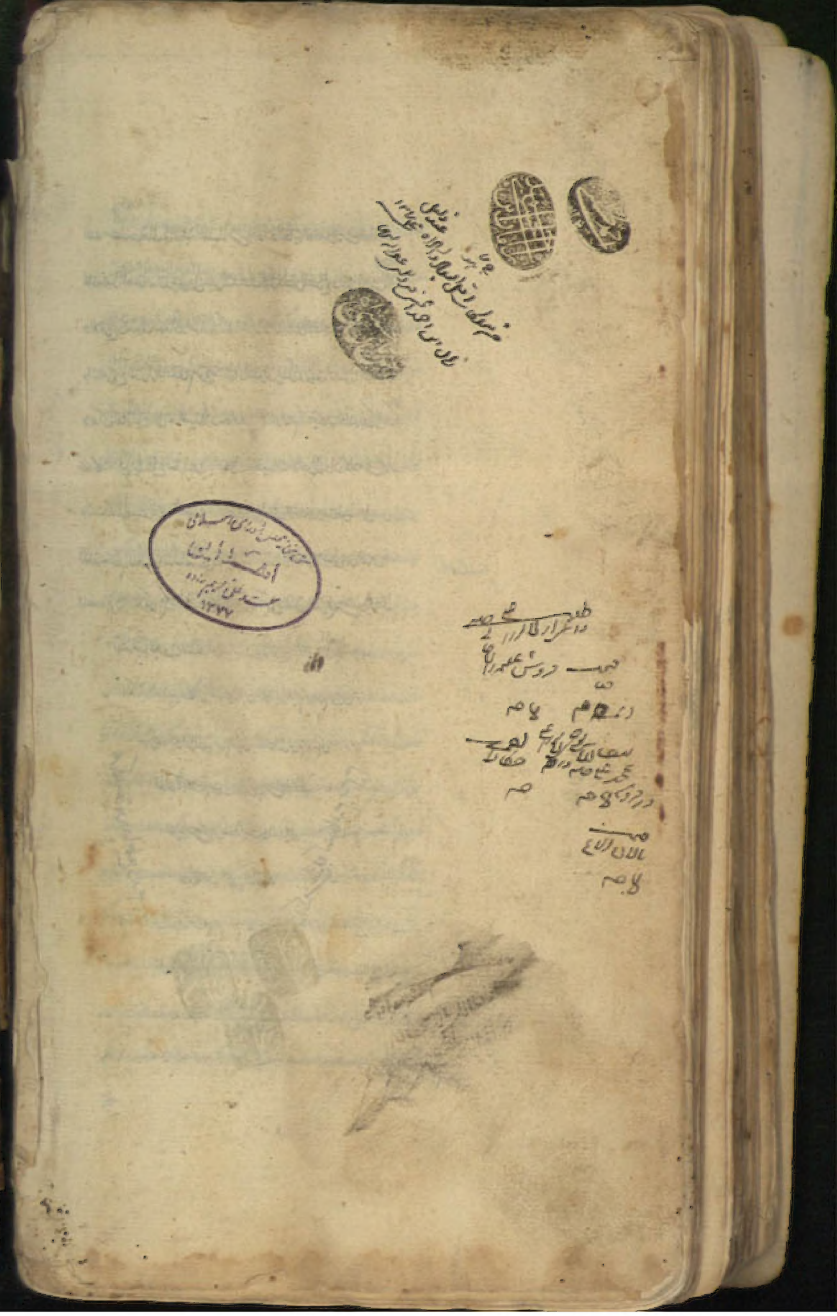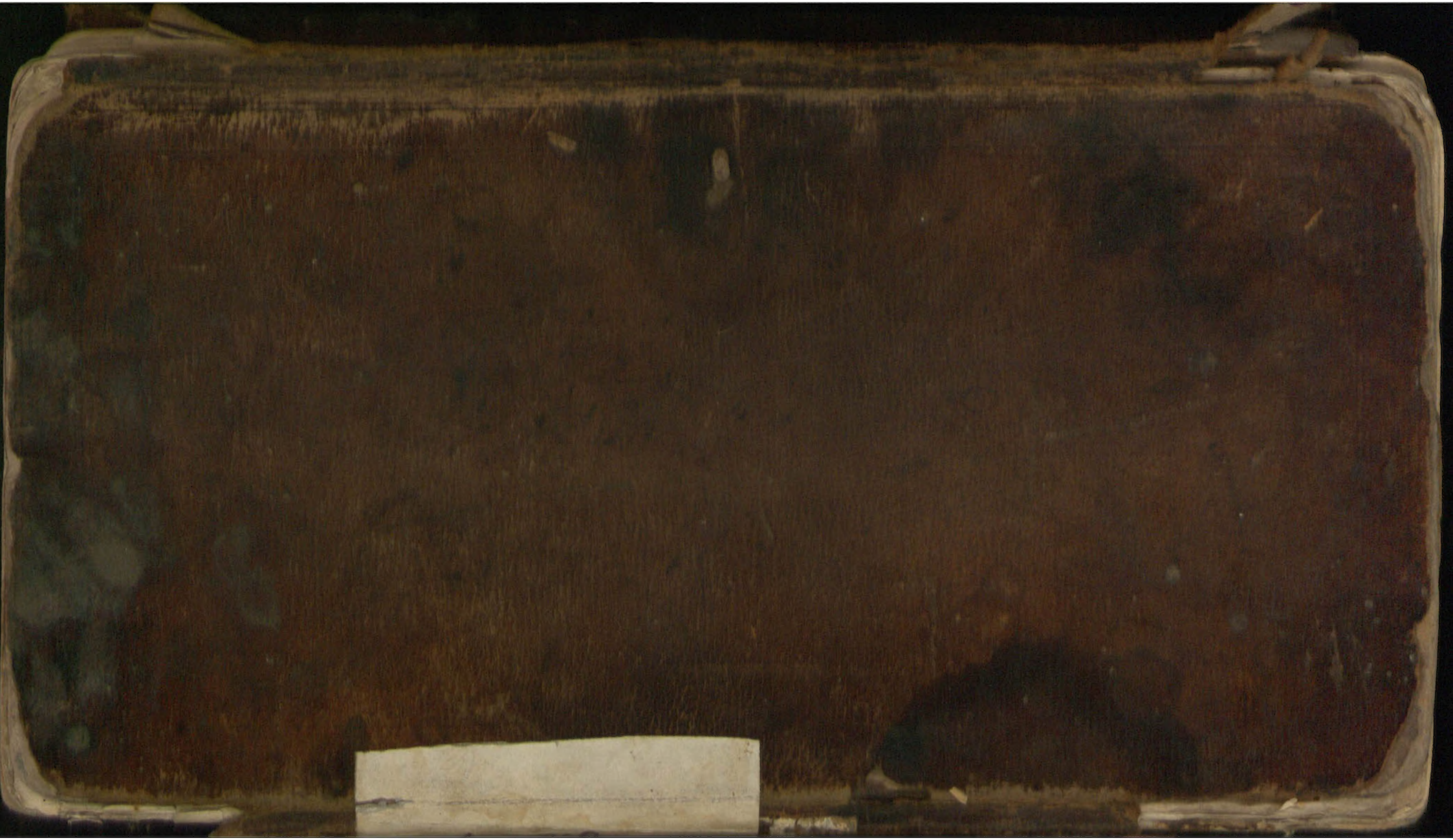
الله